لان الاستكراه فى الثانى يكون وايضا فان المثلين فى فسّاط ملتقيان وفى فسطاط منفصلان
واستثقال المثلين اذا التقيا احرى فعلى هذا فقس سائر هذا الباب ان شاء الله باب
فى قلب لفظ الى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالاقدام والتعجرف اما طريق الاقدام من غير
صنعة فنحو ما قدمناه آنفاً من قولهم ما اطيبه وايطبه واشياءَ فى قول الخليل وقسىّ فهذا
ونحوه طريقه طريق الاتساع فى اللغة من غير تأتٍّ ولا صنعة ومثله موقوف على السماع
وليس لنا الاقدام عليه من طريق القياس بخلاف ما عقدنا عليه هذا الباب وذلك مثل ان
تريد احالة لفظ وَأَيْتُ الى لفظ أَوَيْتُ فطريقه ان تبنى منه فوعلاً فيصير وَوْأَيًا فتقلب
اللام الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير وَوْأًا ثم تقلب الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين
فى اول الكلمة فيصير أَوْءًا ثم يخفف بان تنقل حركة الهمزة الى الواو أَوى اسمًا كان او
فعلا وكذلك لو بنيت منه مثل فوعال لصرت الى وَوْآى ثم وَوْءَآءٍ ثم أَوْءَآءٍ تخفف فتصير
الى أَوَاءٍ فيشبه حينئذ لفظ آأَةٍ او أَوَيْتُ او لفظ قوله فاهٍ لذكراها اذا ما ذكرتها
وقد فعلت العرب ذلك منه قولهم أُوارُ النار وهو وهجها قال الكسائى هو فُعالٌ من وَأَرْتُ
الإِرَةَ اى احتفرتها لاضرام النار فيها واصلها وُآرٌ ثم خففت الهمزة فصارت وُوارٌ فلما
التقت فى اول الكلمة الواوان اجرى غير اللازم مجرى اللازم فابدل الاولى همزة فصارت أُوارًا
وقال ابو زيد فى تخفيف همزتين افعوعلت من وأيتُ أَوَيْتُ وقد هذا ابو بكر وكيف صنعته
وقد ذكره ابو عثمان فى تصريفه واجاز فيه وَوَيْتُ قال لان نية الهمزة فاصلة بين الواوين
فقياس هذا ان تصحّ واوى وُوارٍ عند التخفيف لتقديرك فيه نية التحقيق وعليه قال الخليل
فى تخفيف فُعْلٍ من أويت أُوىً وكذلك لو بنيت من أوّل مثل فُعّل لوجب ان تقول أُوّل ومن
ذلك قولهم تسرّيت هو من لفظ س ر ر فرجع بالصنعة الى لفظ س ر ى ومثله قصّيت
اظفارى وقوله تقضّى البازى اذا البازى كسر + وكذلك تلعّيت اذا خرجت تطلب اللعاع
واشباه ذلك كثير ومن ظريف هذا الباب قولك فى النسب الى محيًّا مُحَوِىّ حذفت *
الالف لانها خامسة فبقى مُحَىٌّ كقُصَىّ فحذفت اليآء الاولى كما فعلت فى قُصَىّ فبقى مُحَىٌ
فقلبت اليآء الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار مُحًى مثل هُدًى فلما اضفت قلبت الالف
واوا فقلت مُحَوِىّ كما قلت فى هدًى هُدَوِىّ فمثال محوىّ مفعىّ واللام محذوفة ولو بنيت
من ضرب على قول من اجاز الحذف فى الصحيح لضرب من الصنعة مثل قولك محوى لقلت

مضرى

فيصير صح

ثم صح

اوضح

مُضَرِىّ فحذفت اليآء من ضرب كما حذفت لام محيا وكذلك لو بنيت مثل محوى فى النسب الى
تحيّة من نزف او نشف لقلت تنفى وذلك ان تحية اصلها تحيية مثل التجزية فلما نسبت اليها
حذفت منها اشبه الحرفين باليآء المحذوفة من حنيفة فى قولك حنفى وهى الاولى ثم فعلت
به ما فعلت بعَمٍ فوزن تحوى تَفَلِىّ كما تقول فى شنوءة شنئىّ الا ان وزن هذا فعلى بخلاف
الأول وهذا ونحوه انما الغرض به التدرّب والرياضة واصلاح الطبع لما يعرض فى معناه وبعد
فمتى ورد عليك لفظان فاحملهما على ظاهرهما ولا تدّع فى واحد منهما قلبًا ولا تحريفًا الا ان يدلّ
على شئ من ذلك دليل فيصير حينئذ الى ما دلّ عليه الدليل باب فى اتفاق اللفظين
واختلاف المعنيين فى الحروف والحركات والسكون ومقصودنا منه ما كانت حروفه او حركاته
وسكونه فى تقدير الاختلاف نحو قولهم درع دِلاصٌ وادرع دِلاصٌ وناقة هجان ونوق هجان
فالالف فى الواحد بمنزلة الالف فى قولهم ناقة كنازٌ وامرأة ضناك والالف فى الجمع بمنزلة
كالف ظراف وكرام لان العرب قد كسرت فِعالا على فِعال كما كسرت عليه فعيلا لتساويهما فى
عدد الأصول وكون الثالث منهما حرف لين زائد واعتقابهما على المعنى الواحد نحو الكليب
والكِلاب والعبادِ والطسيس والطِساس قال قرع يدِ اللعابة الطسيسا وايضا فان الزائد
فيهما متقاربان لان الالف اقرب الى اليآء منها الى الواو فلذلك كسّر احدهما على ما كسر عليه
الآخر ونحو من ذلك قولهم فى تكسير عُذافِر وجُوالِق عَذافِر وجَوالِق وكذلك قُناقِن و
وهُداهِد فالف عذافر للتكسير كالف دراهم والف عُذافر زيادة لحقت الواحد ثم حذفت
فى التكسير كما حذفت نون جحنفل حين قلت جحافل وواو فدوكس فى فداكس ولو سميت بحمارّ
الدال على جمع حمارّة كشجر الدال على جمع شجرة لصرفته فان كسرته قلت حمارّ فلم تصرفه لان *
الفه التكسير كالف محادّ جمع محدّة وصرفت الاول لان الفه كالف دجاجة وليست للتكسير *
ومن ذلك ان توقع فى قافية اسمًا لا ينصرف منصوبا فى لغة من نون القافية فى الانشاد
نحو أقلّى اللوم عاذل والعتابنْ فتقول فى القافية رأيت سعادًا فان اعتقدت ان هذه
النون نون الصرف وانك صرفته ضرورة او على لغة من صرف جميع ما لا ينصرف كقول الله
سبحانه سلاسلاً واغلالاً وسعيرًا وان شئت جعلتها نون الانشاد كقوله

داينتُ أروى والديون تُقْضَنْ فمطلت بعضًا وادّت بعضَنْ

وكذلك النون فى قوله وادّت بعضَنْ نون الانشاد كقوله يا ابتا علك او عساكنْ

هى صح

وكذلك تنفى مثاله تفلى فقد خرج الى لفظ تنوفة اذا قلت تنفى
صح

والعبيد صح

نشئت صح

Copyright © King Saud University